

المُصْحَفُ الْمَنَسُوبُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام
فِي مَكْتَبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ
تَعْرِيفٌ بِهِ وَبِظَوَاهِرِهِ

م.د. أحمد جاسم محمد النَّجْفِيِّ

كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة

د. مرتضى عباس توکلي

معاون مدير مركز طباعة المصحف الشريف ونشره في طهران

The Qur'an attributed to Imam Ali (pbuh) in the library of
the Commander of the Faithful (pbuh) in Najaf al-Ashraf.

An introduction to it and its outward aspects.

Dr. Ahmed Jassim Muhammad al-Najfi

College of Basic Education, University of Kufa

Dr. Murtadha Abbas Tavakkoli

Assistant Director of the Center for Printing and Publishing the
Holy Qur'an in Tehran

المصنف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف تعريف به وبظواهره... المصنّف

تحتفظ مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بعشرات من المصاحف المخطوطة، ومن بينها نسخة نادرة تُنسب كتابتها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد قمنا بدراسة ذلك المصحف دراسة علمية، يبتأ فيه الجوانب التاريخية، نحو: التعريف بتاريخ المصحف وسائر أجزائه المفقودة، والتي تحتفظ بها بعض المكتبات في العالم، ثم عرّفنا تاريخ وقيّة المصحف، وتحدّثنا عن الجوانب العلميّة في المصحف وسائر أجزائه في مكّتبات العالم الإسلاميّ، نحو: الرّسم والشّكل، والقراءة التي كُتِبَ بها المصحف، وعدد الآي والتّجزئة والتّحزيب، وفواتح السُّور، والمكي والمدنيّ، وخلصنا إلى مجموعة من التّنتائج أثبتناها في نهاية البحث، والحمد لله ربّ العالمين.

أولاً: نبذة تاريخية عن مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام وسائر أجزائه.

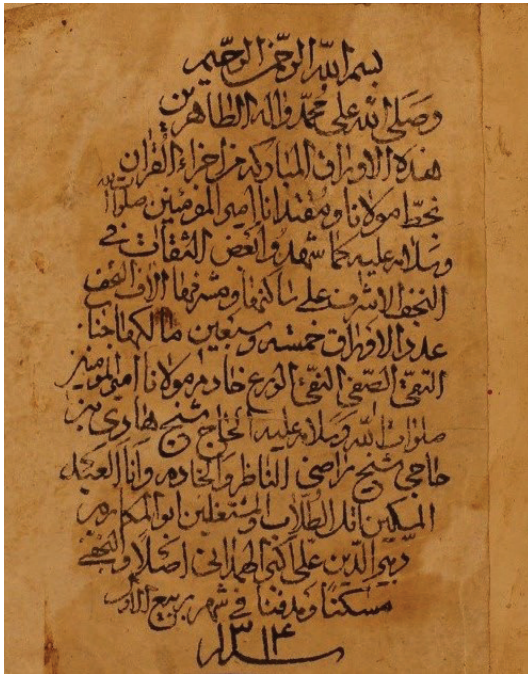
يُنسب مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت ٤٠ هـ)، بناءً على ما جاء في بدايته؛ حيث كُتِبَت عبارة (كتبه علي بن أبي طالب في سنة إحدى وأربعين الهجرية في البلد المدينة)، وتمت الإشارة إلى هذا الأمر في هامش الورقة (٣٦/ب)، وصرّح بذلك الشيخ أبو المكارم دبير الدين علي أكبر الهمداني النجفي^(١) في بداية المصحف، وهذه صورة ما ذكر.



(١) هو الشيخ أبو المكارم دبير الدين علي أكبر بن شير محمد بن گل محمد بن محمد طاهر الهمداني أصلاً والنجفي مسكناً، من رجال العلم والأدب في مدينة النجف الأشرف تتلمذ على الميرزا حسين النوري الطبرسي والسيد محمد الهندي النجفي والميرزا حسين الخليلي الطهراني، توفي سنة ١٣٢٥ هـ، ينظر، فهرس الصدرية في الإجازات العلية، علي أكبر بن شير محمد الهمداني النجفي، ٣٥٩؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، ٧/٢٤؛ تراجم الرجال، أحمد الحسيني الأشكوري، ١/٤٠١.



صورة مفتوح مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ويظهر فيه جملة
(كتبه علي بن أبي طالب في إحدى وأربعين سنة الهجرية في البلد المدينة)



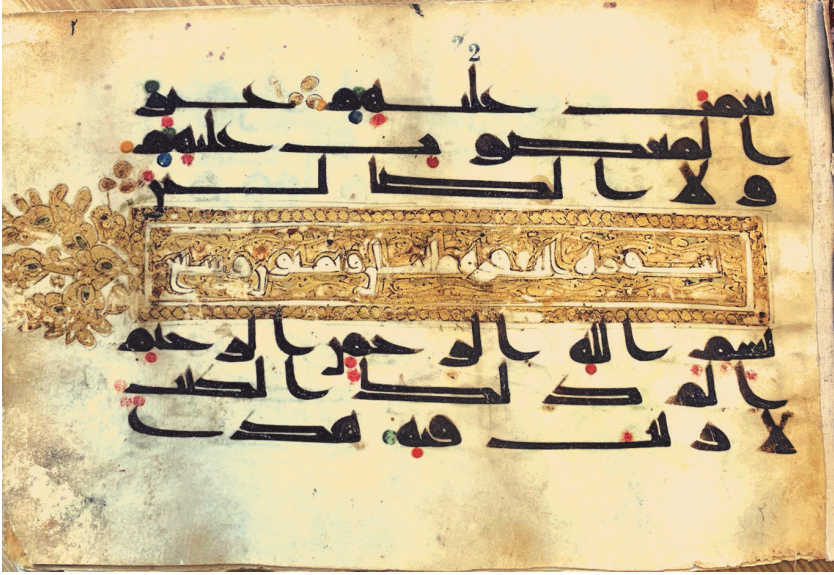
نسبة مصحف مكتبة أمير المؤمنين إلى الإمام علي عليه السلام بقلم الشيخ أبي المكارم دبير الدين
علي أكبر الهمداني النجفي



المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف تعريف به ونظواهره... المصباح

ويبدو أن نسبة مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام غير صحيح؛ لأن هذه القطعة القرآنية هي عبارة عن جزء من مصحف كبير، كُتِبَ في الأصل في أربعة عشر جزءاً، وهذا الأسلوب كان شائعاً في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجريين؛ وبعد الفحص والتنقيب في متاحف ومكتبات العالم بما تيسر لنا الاطلاع عليه، حصلنا على أجزاء أخرى من هذا المصحف، وهي على النحو الآتي:

١- مصحف رقم (Or7285) في المكتبة البريطانية الذي يبدأ من سورة الفاتحة ويختم بسورة البقرة (١٦٠)، وهذه صورة منه.



٢- مصحف رقم (١٦) في مكتبة العتبة الرضوية المنسوب إلى الإمام السجاد عليه السلام الذي يشتمل على بعض الآيات المتفرقة من سور: الأعراف، والأنفال، والتوبة، والنور، والشعراء، والنمل، والقصاص، وهذه صورة من ذلك.



العدد الستون
شوال / ١٤٤٧ هـ - نيسان / ٢٠٢٦ م





٣- ورقة رقم (١٠٧٢) في مكتبة ملك بطهران التي تحتوي على تتمة سورة التوبة من

الآية (٦٩) إلى (٧١)، وهذه صورة منه.



• المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف تعريف به وبظواهره... **المصباح**

٤- مصحف رقم (401b) في مكتبة بادليان المشتمل على سورة يوسف من الآية (٩٦) إلى (١١١) وسورة الرعد من الآية (٥) إلى (١٧)، وهذه صورة منه.



٥- مصحف رقم (١١٦٣) المنسوب إلى الإمام الحسن عليه السلام في مكتبة أرشيف ملي أفغانستان الذي يبدأ من الآية (٢٧) سورة إبراهيم حتى الآية (٧٤) من سورة الكهف، وهذه صورة من ذلك.



العدد الستون
(شوال / ١٤٤٧ هـ - نيسان / ٢٠٢٦ م)



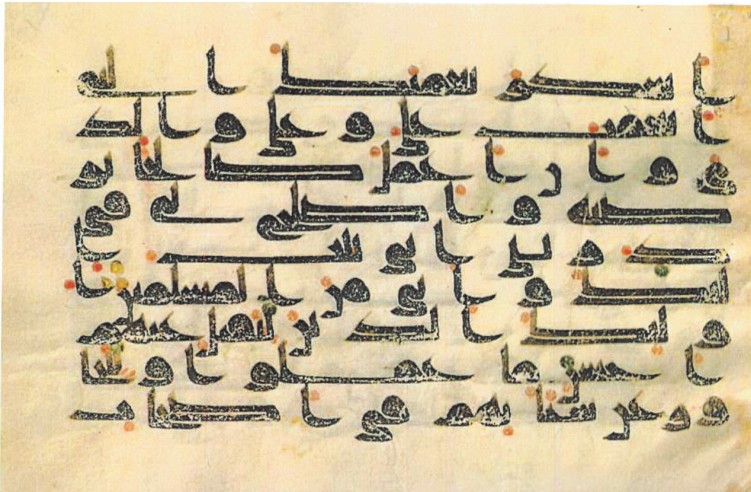
٤٢٨

٦- مصحف رقم (٤٠) في مكتبة العتبة الرضوية الذي يشتمل على سور: المؤمنون، والنور، الفرقان، والشعراء، والنمل، وهذه صورة من ذلك.



٧- مصحف رقم (١٠٣٦) في متحف كاخ كلستان بطهران والمنسوب إلى الإمام السجاد (عليه السلام) الذي يشتمل على سور سبأ، ويس، وغافر، وفاطر.

٨- مصحف رقم (١٩٥) في المتحف الوطني العراقي المشتمل على سورة الأحقاف من الآية (١٥) إلى (٣٥) وسورة الجاثية من الآية (٣٠) إلى (٣٥)، وهذه صورة منه.



• المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف تعريف به وبظواهره... **المصباح**

٩- مصحف رقم (Is1405) في مكتبة تشستر بيتي المشتمل على سورة الطلاق إلى الملك ومن سورة القيامة (١٦) إلى المرسلات (٢٩)، وهذه صورة من ذلك.



١٠- مصحف رقم (Loth3) في المكتبة البريطانية الذي يشتمل على سورة الملك وسورة القلم، وهذه صورة منه.



العدد الستون
(شوال / ١٤٤٧ هـ - نيسان / ٢٠٢٦ م)



٤٣٠

١١- مصحف رقم (١٦٥٨) في مكتبة العتبة الرضوية المنسوب إلى الإمام عليّ (عليه السلام) وهو يشتمل على سورة النبأ إلى الناس مع فقدان بعض السور، وهذه صورة منه.



١٢- مصحف رقم (KFQ82) في مجموعة ناصر خليلي بلندن وفيه آيات من سور الانفطار، والمطففين، والانشقاق، والبروج، والأعلى، والغاشية، وهذه صورة منه.



وكما قلنا إنّ نسبة هذا المصحف إلى الإمام عليّ (عليه السلام) بعيدٌ عن الصحة، وهذا الأمر سيكون واضحاً حين ندرس هذه الأجزاء ونرى أن بعضاً منها لا يكون فيه انتساب إلى أيّ إمام، وبعض منها منسوب إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، وبعض منها منسوب إلى الإمام الحسن (عليه السلام) (ت ٥٠هـ)، وبعض منها منسوب إلى الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) (ت ٩٥هـ)،

المُصْحَفُ الْمُنَسَّخُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَكْتَبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ تَعْرِيفٌ بِهِ وَيَطَوَّاهُ... (المصنّف)

والحال أن كل هذه الأجزاء هي في الأصل لمصحف واحد.

ثانياً: الخصائص المشتركة في هذه الأجزاء.

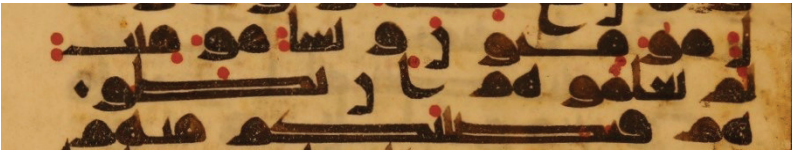
(أ) جميع أجزاء هذا المصحف كُتبت في تسعة أسطر، ومقاس الأوراق هي (١٩×١٢) سم بشكل تقريبي.

(ب) جميع أجزاء هذا المصحف كُتبت بالخط الكوفي، بنوع (D.Va) بحسب تصنيف الدكتور فرانسوا ديروش^(١)؛ والمصاحف المخطوطة بهذا النوع عادة ما تكون قد كُتبت في القرن الثالث الهجري^(٢).

(ج) استخدم الكاتب أسلوب الكتابة المتصلة في هذا المصحف، وهذا يعني أنه يُقسّم حروف الكلمة على سطرين حينها لا يجد مُتَسَعًا لكتابة تمام الكلمة على السطر، فيجعل بداية حروفها في نهاية السطر وتكملتها في بداية السطر الجديد، وهذا الأسلوب يُسمى بالكتابة المتصلة، نحو كلمة (صدوركم، صد = وركم)، و(الفلك، = لفلك)، في الصورة الآتية.



(د) استعمل الكاتب في جميع هذه النسخ نقطة على شكل المعين (◊) في نهاية بعض السطور لسد الفراغ الحاصل فيها^(٣)، وكما في الصورة الآتية.



(١) ينظر، سبك عباسي، فرانسوا ديروش، ٤٥.

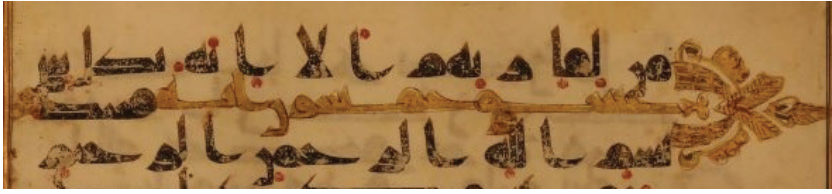
(٢) ينظر، المصدر نفسه، ٤٥.

(٣) ينظر، مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، الورقة ١٣/ب، ١٨/ب، ٣٤/أ، ٤٨/ب.

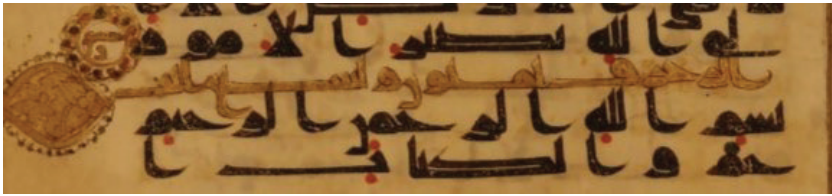


ثالثاً: الزخرفة والتّذهيب في بداية السور.

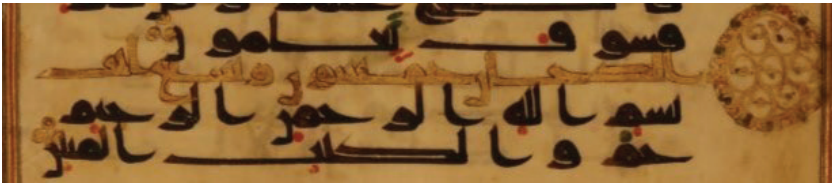
من العناصر المشتركة في هذه الأجزاء كتابة أسماء السور وكيفية زخرفتها وتذهيبها، إذ قام الكاتب بكتابة اسم السورة مع عدد آيها بالقلم الذهبي على شكل لوزة في الهامش، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الزخارف في بداية السور متنوعة ومختلفة في كل منها، وليست على نسق واحد، وهذه صور منها.



مصحف مكتبة أمير المؤمنين، سورة السورى



مصحف مكتبة أمير المؤمنين، سورة الزخرف



مصحف مكتبة أمير المؤمنين، سورة الدخان



مصحف مكتبة أمير المؤمنين، سورة الفتح



المصنف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف تعريف به وبظواهره... المصنف



مصحف ملي افغانستان، سورة الإسراء



مصحف الرضويّة (١٦٥٨)، سورة النازعات



مصحف البريطانيّة (Or 7258) سورة القلم



مصحف مجموعة خليلي، سورة البروج

رابعاً: رسم الكلمات في مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام.

رسم الكلمات في مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام قريب من سائر المصاحف الكوفيّة المخطوطة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وكتب معظمه على قواعد الرسم العثمانيّ، إلاّ اللهمّ في مواضع قليلة عدّل الكاتب عن قواعد الرسم العثمانيّ إلى الرسم القياسيّ،



وسوف نورد بعض الأمثلة على ذلك.

(أ) الكلمات التي رُسمت موافقاً لقواعد الرسم العثماني.


١- الجمع السالم في المذكر والمؤنث، نحو: (الظلمون)، (الكفرون)، (السموت)، (خلدون)^(١).

ملحظ ١: إذا وقعت هذه الكلمات في نهاية السطر يُقسّم الكاتب حروف الكلمة على سطرين، بناء على الكتابة المتصلة، ويكتب الجزء الأول في نهاية السطر والجزء الثاني في بداية السطر الذي يليه، وهذا يؤدي إلى إضافة الألف في هذه الكلمات، مثال ذلك في قوله تعالى: (الكافرون)، وكما في الصورة الآتية.



(الكافرون) [سورة الشورى: ٢٦]

ملحظ ٢: رسمت كلمة (الصالحات) بإثبات الألف بعد الصاد وحذفها بعد الحاء هكذا (الصالحات)؛ وقلّ استعمال هذا الرسم في المصاحف المخطوطة القديمة وإن ذكرها أبو داود في مختصر التبيين^(٢).

٢- حذف الألف من ضمير (نا) الفاعلية إن وقع بعدها ضمير النَّصب نحو: (رزقنهم، ظلمنهم)، وقد وجدنا كلمات لم يُراع كاتب مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام هذه القاعدة إذ أثبت فيها الألف، نحو:  (جئناكم)^(٣).

٣- رسمت كلمة (العذاب) عادة بإثبات الألف بعد الذال وهذا الأسلوب شائع في المصاحف الكوفية، ولكن رسمت بحذفها في المصاحف الحجازية وبعض المصاحف

(١) ينظر، المقنع، الداني، ٢٦٣؛ مختصر التبيين، أبو داود، ١ / ٣٠-٣٢؛ الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، ابن وثيق، ٧٠.

(٢) ينظر، مختصر التبيين، أبو داود، ٣٢ / ٢.

(٣) ينظر، مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، الورقة ٣٧ / أ.



المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف تعريف به وبطوابعه... المصباح

الكوفية القديمة.

٤- رسمت كلمة (الليل) بلام واحدة، نحو: (اليل) في جميع مواضعها.

٥- رسمت (بأية، بأياتنا وبالآيت) بياء زائدة هكذا (بائية، باياتنا، بالآيات)، وهذه الظاهرة وإن لم تُستخدَم في المصاحف المطبوعة على غرار الرسم العثماني ولكن أشار إليها الشيخان في المنع^(١) ومختصر التبيين^(٢).

ب) الكلمات التي رسمت مخالفة لقواعد رسم المصحف.

هناك كلمات في مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، رسمت بالرسم القياسي، ونذكر بعض منها على سبيل المثال في الجدول الآتي:

ت	السورة والآية	مصحف مكتبة أمير المؤمنين	المصحف الأميري	الورقة
١	غافر: ٤٢	الغفار	الغفر	ب٢
٢	غافر: ٦٨	يجي	يجي	أ٣٣
٣	غافر: ٧٠	بالكتاب	بالكتب	ب٣٣
٤	فصلت: ٣٩	خاشعة	خشعة	ب١٣
٥	الشورى: ٤٨	البلاغ	البلغ	ب٢٦
٦	الزخرف: ٣٣	بالرحمان	بالرحمن	أ٣٠

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض هذه الكلمات رسمت بحذف الألف عند أبي داود، وبعضها الآخر رسم بإثبات الألف على منهج الداني؛ نحو: كلمة (واحدة)، فقد نصّ أبو داود على حذف الألف فيها^(٣)، بخلاف الداني الذي أثبتها؛ لأنها على وزن (فَاعِل)^(٤)،

(١) ينظر، المنع، الداني، ٣٧١.

(٢) ينظر، مختصر التبيين، أبو داود، ٣٦٩/٢.

(٣) ينظر، مختصر التبيين، أبو داود، ١/١٤٦.

(٤) ينظر، المنع، الداني، ٣٥٠-٣٦٠.



ونجدها بالحذف في المصحف الأميري، ومصحف المدينة النبوية، وبالإثبات في مصحف ليبيا الذي كتب على وفق منهج الداني.

خامساً: النقط والشكل في مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام.

كُتِبَ نص الآيات بالحبر الأسود، ولم يستخدم الكاتب نقط الإعجام للتمييز بين الحروف المتشابهة نحو: ح، خ، ج، أو س و ش و...، وهذه الظاهرة شائعة في المصاحف المخطوطة في القرون الأولى ولاسيما القرن الثالث الهجري.

ونقط الكاتب بعض الكلمات بنقط الإعراب على منهج أبي الأسود الدؤلي، وأوردها في أربعة ألوان، هي: ١- الأحمر، ٢- الأخضر، ٣- الأصفر، ٤- الأزرق، وستكلم عن هذه الظاهرة في التعريف بالقراءات القرآنية في المصحف بالتفصيل.

سادساً: القراءات القرآنية في مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام.

يعدّ اللون الأحمر، اللون الأصلي المختار في قراءة مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد ذلك استخدم الكاتب ألوان متعددة للدلالة على القراءات الأخرى، فاستعمل اللون الأخضر للقراءة الثانية، واللون الأصفر للقراءة الثالثة، واللون الأزرق للقراءة الرابعة.

وتبيّن لنا بعد دراسة هذا المصحف وإطلاعنا على كثير من المصاحف القديمة التي كُتبت بالخط الكوفي، أنّها لم تُنقَط على أساس قراءة واحدة، ويمكن أن نقول: إنّ كاتب المصحف اعتمد في قراءة المصحف على عدّة اختيارات في القراءة، ولم يلتزم بقراءة واحدة، ورمز لتلك الاختيارات بألوان متعددة، وكالاتي:

١- اللون الأصفر في الكلمات الآتية: (أءذا، أئنّ، أراءيت)، يدل على الهمزة.

٢- اللون الأخضر في الكلمات الآتية: (جاء، شاء، حاق، النار، الكافرين)، يدل على الإيمالة.

٣- الإشارة إلى القراءة الثانية، نحو: (شقوتنا/ شقاوتنا، خرجّا/ خراجّا، ثمرت/ ثمرات)، وذلك باستعمال الألف الخضراء في هذه الكلمات، أو حذف الألف في كلمتي:



• المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف تعريف به وبظواهره... (المصباح)

(سيقولون الله؛ لا أقسم).

٤- اللون الأصفر يُشير إلى القراءة الثانية، نحو: صلاة ميم الجمع وأوًا؛ نحو: (عليهم ← عليهم)، وهي قراءة ابن كثير.

٥- اللون الأزرق يُشير إلى صلاة ميم الجمع ياءً، نحو: (عليهم ← عليهم)، وهذه قراءة الحسن البصري.

ومن الخصائص المهمة والفريدة في مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام أن بعض الكلمات نقطت بثلاثة أو أربعة ألوان، نحو:

الأخضر	الأحمر	الأصفر	الأزرق	الأخضر	الأحمر	الأصفر	الأزرق
عليهم	عليهم	عليهم	عليهم	عليهم	عليهم	عليهم	عليهم
باقي العشرة	حمزة ويعقوب	ابن كثير	الحسن البصري				

وكلمة: زُجاجة (الأحمر)، زُجاجة (الأخضر)، زُجاجة (الأصفر)، وسنذكر مواقع الخلاف من القراءات في هذا المصحف في الجدول الآتي:

مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام					
الأحمر الأخضر الأصفر الأزرق	عليهم	ورش، عاصم، الكسائي، أبو عمرو، ابن عامر وخلف	عليهم	الفتح، ٢٤	ورقة ٦/ب
		حمزة ويعقوب	عليهم		
		قالون، ابن كثير وأبو جعفر	عليهم		
		الحسن البصري	عليهم		



الأخضر	تزيّلوا	ابن أبي عبلة، ابن مقسم، أبو حيوة، ابن عون، قتادة	تزيّلوا	الفتح، ٢٥	ورقة ٧/أ
الأخضر الأحمر الأصفر	في قلوبهم	حمزة، الكسائي وخلف	في قلوبهم	الفتح، ٢٦	ورقة ٧/ب
		عاصم، ابن كثير، ابن عامر، نافع وأبو جعفر	في قلوبهم		
		أبو عمرو، يعقوب، الزبيدي، الحسن البصري	في قلوبهم		
الأخضر	اشدأء... رحماء	قرّة عن الحسن البصري، محمد بن هشام، عن هشام عن ابن عامر	اشدأء... رحماء	الفتح، ٢٩	ورقة ٨/ب
الأخضر	ورضوانا	شعبة، الحسن بصري، عمرو بن عبيد	ورضوانا	الفتح، ٢٩	ورقة ٨/ب
الأخضر	ونابجانبه	الكسائي في رواية الدوري، خلف عن حمزة، المطوّعي	ونابجانبه	فصلت، ٥١	ورقة ٩/ب
الأخضر	وثمود	الأعمش، ابن وثاب وابن مقسم	وثمود	فصلت، ١٣	ورقة ١٠/أ
الأحمر الأخضر الأصفر	ايدهم	باقي قرّاء	ايدهم	فصلت، ١٤	ورقة ١٠/أ
		يعقوب	ايدهم		
		ابن كثير (صله)	ايدهم		

• المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف تعريف به وبظواهره... (المصنّف)

الأحمر الأخضر الأصفر الأزرق	عليهم	ورش، عاصم، الكسائي، أبو عمرو، ابن عامر وخلف	عليهم	فصلت، ١٦	ورقة ١٠/ب
		حمزة ويعقوب	عليهم		
		قالون، ابن كثير وأبو جعفر	عليهم		
		الحسن البصري	عليهم		
الأخضر	و اما ثمود	ابن وثاب، الأعمش وابن مقسم	و اما ثمود	فصلت، ١٧	ورقة ١١/أ
الأحمر الأخضر	يُحشِر اعداء الله (الأحمر)	باقي قراء	يُحشِر اعداء الله	فصلت، ١٩	ورقة ١١/ب
		نافع ويعقوب	نحشِر اعداء الله		
الأخضر	تُرَجِّعون	يعقوب، ابن محيصن والمطووعى	تُرَجِّعون	فصلت، ٢١	ورقة ١٢/أ
الأخضر	يَسْتَعْتَبُوا... المُعْتَبِينَ	الحسن البصري، عمرو بن عبيد، موسى الأسوارى وأبو العالية	يُسْتَعْتَبُوا... المُعْتَبِينَ	فصلت، ٢٤	ورقة ١٢/ب
الأحمر الأخضر الأصفر الأزرق	أيديهم		أيديهم أيديهم أيديهم أيديهم	فصلت، ٢٥	ورقة ١٢/ب
الأخضر	يَنْزَعَنَّكَ	قراءة غير معروفة	يَنْزَعَنَّكَ	فصلت، ٣٦	ورقة ١٣/أ



الأحمر الأخضر	يَتَفَطَّرْنَ	أبو عمرو، شُعبَة، يعقوب، الحسن البصري، ابن مسعود	يَنْفَطِرْنَ	الشورى، ٥	ورقة أ/١٥
		ابن كثير، ابن عامر، نافع، أبو جعفر، حمزة، الكسائي، حفص وخلف	يَتَفَطَّرْنَ		
الأخضر	فَاطِرٌ	زيد بن علي	فَاطِرٌ	الشورى، ١١	ورقة أ/١٦
الأخضر	نَزِدٌ	ابن مقسم، الزعفراني، الكسائي في رواية، أبو عمرو في رواية	يَزِدٌ	الشورى، ٢٠	ورقة أ/١٩
الأخضر	نوته	ابن مقسم، الزعفراني، أبو عمرو في رواية	يوته	الشورى، ٢٠	ورقة ب/١٩
الأحمر الأخضر	يُنزِلُ	ابن كثير، أبو عمرو ويعقوب	يُنزِلُ	الشورى، ٢٧	ورقة ب/٢١
		باقي عشرة	يُنزِلُ		
الأحمر الأخضر	يُنزِلُ	ابن كثير، أبو عمرو، حمزة، الكسائي، خلف، الأعمش، يعقوب	يُنزِلُ	الشورى، ٢٨	ورقة ب/٢١
		باقي عشرة	يُنزِلُ		
الأخضر	الجوارِ	نافع، أبو عمرو، أبو جعفر في الوصل، ابن كثير، يعقوب في الوصل والوقف، ابن محيصن	الجواري	الشورى، ٣٢	ورقة ب/٢٢
الأحمر الأخضر	مِرية	قراء عشرة	مِرية	فصلت، ٥٤	ورقة أ/٢٣
		الحسن البصري	مِرية		

المصنف النسوب إلى الإمام علي عليه في مكتبة أمير المؤمنين عليه في النجف الأشرف تعريف به ونظواهره... (المصنّف)

ورقة أ/٢٤	الشورى، ٣٥	و يعلم	نافع، ابن عامر، أبو جعفر، زيد بن علي، الأعرج	و يعلم	الأخضر
ورقة أ/٢٧	الشورى، ٥٢	لتهدى	عاصم الجحدري، حوشب	لتهدى	الأخضر
ورقة أ/٢٧	الزخرف، ١	حم	ابن أبي إسحاق، عيسى بن عمر، أبو السمال	حم	الأخضر
ورقة ب/٢٧	الزخرف، ٥	إن كنتم	نافع، حمزة، الكسائي، خلف، الحسن البصري، أبو جعفر	إن كنتم	الأخضر
ورقة أ/٢٨	الزخرف، ٢٢	إمّة	عمر بن عبدالعزيز، مجاهد، قتادة، عاصم الجحدري	إمّة	الأخضر
ورقة ب/٢٨	الزخرف، ٢٣	إمّة	عمر بن عبدالعزيز، مجاهد، قتادة، عاصم الجحدري	إمّة	الأخضر
ورقة ب/٢٨	الزخرف، ٢٤	جنناكم	أبو جعفر، ابن مقسم، الزعراني، أبي بن كعب	جنناكم	الأخضر
ورقة أ/٣٠	الزخرف، ٣٣	ليوتهم	غير أبو عمرو وحنص وورش ويعقوب وأبو جعفر	ليوتهم	الأخضر
ورقة أ/٣٠	الزخرف، ٣٣	سُقفاً	نافع، عاصم، ابن عامر، حمزة، الكسائي، يعقوب وخلف	سُقفاً	الأصفر الأخضر الأحمر
			ابن كثير، أبو عمرو، أبو جعفر، الحسن البصري		
			أبورجاء ومجاهد		
ورقة ب/٣٠	الزخرف، ٣٦	و من يعش	ابن عباس، عكرمه، قتادة، يحيى بن سلام	و من يعش	الأخضر



الأحمر الأخضر	يُحْسَبُونَ	نافع، الكسائي، ابن كثير، خَلْف، يعقوب وأبو عمرو	يُحْسَبُونَ	الزخرف، ٣٧	ورقة ٣٠/ب
		ابن عامر، عاصم، حمزة وأبو جعفر	يُحْسَبُونَ		
الأحمر الأخضر الأصفر الأزرق	و ما نرِيهِم	باقي عشرة	و ما نرِيهِم	الزخرف، ٤٨	ورقة ٣٢/أ
		يعقوب	و ما نرِيهِم		
		ابن كثير وقالون	و ما نرِيهِم		
		الحسن البصري	و ما نرِيهِم		
الأخضر	شُيُوخاً	ابن كثير، ابن ذكوان، شُعبَة، حمزة والكسائي	شُيُوخاً	غافر، ٦٧	ورقة ٣٣/أ
الأخضر	والسلاسلُ يُسْحَبُونَ	ابن مسعود، ابن عباس، زيد بن علي، ابن وثاب، ابن يعمر، عكرمة، ضحاك	والسلاسلُ يُسْحَبُونَ	غافر، ٧١	ورقة ٣٣/ب
الأخضر	اسورة	قراء عشرة غير حفص، و يعقوب	اسورة	الزخرف، ٥٣	ورقة ٣٤/أ
الأحمر الأخضر	يُصَدُّونَ	نافع، ابن عامر، الكسائي عاصم، أبو جعفر وخَلْف	يُصَدُّونَ	الزخرف، ٥٧	ورقة ٣٤/ب
		أبو عمرو، حمزة ويعقوب	يُصَدُّونَ		
الأخضر	لَعَلَّم	ابن عباس، زيد بن علي، قتادة، مجاهد، عكرمة، أبو عبد الرحمن السلمي	لَعَلَّم	الزخرف، ٦١	ورقة ٣٥/أ
الأحمر	تشتيه	ابن كثير، أبو عمرو، حمزة، الكسائي، شُعبَة، خَلْف ويعقوب (مصاحف مكة و عراق)	تشتيه	الزخرف، ٧١	ورقة ٣٦/ب



• المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف تعريف به ونظايره... المصباح

الأخضر	الله	الإمام علي (ع)، ابن مسعود، أبي بن كعب، عمر بن خطاب، ابن يعمر، عمر بن عبدالعزيز، ابن مقسم، عاصم الجحدري	الله	الزخرف، ٨٤	ورقة ٣٨/أ
الأخضر الأحمر	يوفكون	عبدالوارث عن أبو عمرو	توفكون	الزخرف، ٨٧	ورقة ٣٨/ب
		قراء عشرة	يوفكون		
الأخضر الأحمر	قيله	ابن كثير، ابن عامر، نافع، أبو جعفر، أبو عمرو، الكسائي، يعقوب وخلف	قيله	الزخرف، ٨٨	ورقة ٣٨/ب
		عاصم وحزة	قيله		
الأخضر الأحمر	يعملون	ابن عامر، نافع وأبو جعفر	تعلمون	الزخرف، ٨٩	ورقة ٣٨/ب
		عاصم، حمزة، الكسائي، خلف، ابن كثير، يعقوب وأبو عمرو	يعملون		
الأخضر	حم	ابن ابي إسحاق، عيسى بن عمر، أبو السمال	حم	الدخان، ١	ورقة ٣٨/ب
الأخضر الأحمر	يفرق كل	قراء عشرة	يفرق كل	الدخان، ٤	ورقة ٣٩/أ
		الحسن البصري	يفرق كل		
الأخضر	رحمة من ربك	زيد بن علي، الحسن البصري	رحمة من ربك	الدخان، ٦	ورقة ٣٩/أ

سابعاً: عدد الآي في مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام.

بعد دراسة مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، وسائر أجزاءه المفرقة في المكتبات والمتاحف تبين لنا أن العد المعتمد في هذا المصحف يطابق في كثير من المواضع العد البصري، نحو:



سورة التَّمَل التي عدد آياتها (٩٤) في العد البصري، وسورة الشعراء (٢٢٦) آية وهي توافق العدّ البصري أيضاً، وفي سورة الشورى (٥٠) آية في البصريّ والشاميّ والحجازيّ، وسورة الزخرف (٨٩) آية في البصريّ والكوفيّ والمكيّ والمدنيّ، وسورة الأحقاف (٣٤) آية عند الجميع إلا الكوفيّ، وجميع ذلك يتطابق مع عدّ أي مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه.

وفي مصحف مكتبة العتبة الرضويّة المرقم (٤٠) في الورقة (٥٨/أ)، وضعت بعد كلمة (قوارير)، ثلاث نقاط ذهبية دلالة على الفاصلة، وهي توافق الجميع إلا الكوفيّ، ولم توضع هذه النقاط بعد (حم)، وهي توافق الجميع إلا الكوفيّ، ووضعت بعد (ثمود) [فصلت: ١٣]، ثلاث نقاط وهي توافق البصريّ والشاميّ، ووضعت بعد (الوثاق) [محمد: ٤]، علامة الفاصلة وهي توافق الحمصيّ وحده، وجعلت كلمة (مهين) [الزخرف: ٥٢]، رأس آية في المصحف وهي كذلك عند البصريّ والمكيّ والمدنيّ الأوّل، ووضعت علامة التّعشير بعد (شقاق بعيد) [فصلت: ٥٢]، موافقاً للبصريّ والشاميّ.

ثامناً: فواتح السور وفواصل الآيات والتحزيب في مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه.

١) فواتح السور

هناك اختلاف في بعض أسماء السور في مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه عمّا تعرّف عليه الناس في زماننا، وفي الجدول الآتي بيان تلك الاختلافات:

ت	المخطوطة	اسم السورة فيها	اسم السورة في المصحف الأميريّ ومصحف المدينة
١	مكتبة أمير المؤمنين	عسق	الشورى
٢	مكتبة تشستريتي Is1409	النبي	التحريم
٣	مكتبة تشستريتي Is1409	تبارك	الملك
٤	مكتبة تشستريتي Is1409	هل أتى	الإنسان
٥	مكتبة العتبة الرضويّة ١٦٥٨	لم يكن	البينة



٦	مكتبة العتبة الرضوية ١٦٥٨	تبت يدا ابي	المسد
٧	مكتبة العتبة الرضوية ١٦٥٨	ارأيت الذي	ماعون
٨	مكتبة العتبة الرضوية ١٦٥٨	انفطرت	الإنفطار
٩	مكتبة العتبة الرضوية ١٦٥٨	الم نشرح	الشرح

(٢) فواصل الآيات

لم يضع الكاتب الأصلي علامة دالة على نهاية الآيات، وهذا الأمر مطرد في مصاحف القرن الثالث الهجري، وقد أضيفت علامة الفاصلة في نهاية الآيات وهي ثلاث دوائر ذهبيه بشكل الأثافي، وعدم الفراغ المناسب لمكان هذه الدوائر الثلاثة دليل يثبت أن هذه العلامات أضيفت فيما بعد، ومن قبل كاتب آخر وبعد كتابة المصحف بزمن، ومن أمثله ذلك كلمة (نصيب) [الشورى: ٢٠] ^(١)، إذ نجد الناقط لم يكن أمامه فراغ كاف لوضع علامة رأس الآي، فنجده وضعها في بداية السطر وفي الهامش وهذا أمر غير معمول به في المصاحف الكوفية.

(٣) التحزيب والتخميس والتعشير.

(أ) التحزيب.

أشرنا في بداية البحث أن مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام جزء من مصحف كبير كتبت في أربعة عشر جزءاً، وهذا النظام يُسمى بنصف الأسباع، وتجزئة المصحف إلى سبعة أحزاب أمر شائع في القرون الأولى، وقد أشار علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) في كتابة (جمال القراء وكمال الإقراء) إلى هذا الأمر، إذ قال: "وسبع القرآن (يصدون عنك صدوداً) في سورة النساء (٦١)، وفي سورة الأعراف (١٧٠) (انا لا نضيع أجر المصلحين)، وفي سورة إبراهيم (٢٥) (لعلهم يتذكرون)، وفي المؤمنون (٥٥) (أيحسبون أنها نمدهم به من

(١) ينظر، مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، الورقة ١٩/ب.



مال وبنين)، وفي سبأ (٢٠) (فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين)، وخاتمة الفتح وآخر القرآن^(١)، ثم قال: «أما أنصاف الأسباع نصف السبع الأول من البقرة إلى متتين وخمس وستين آية (لعلكم تتفكرون)، ونصف الثاني عشرون آية من الأنعام (فهم لا يؤمنون)، ونصف الثالث ستون آية من سورة يونس (ولكن أكثرهم لا يشكرون)، ونصف الرابع عند اثنتين وتسعين آية من الكهف (لقد جئت شيئاً نكراً)، ونصف الخامس عند أربعين آية من القصص (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) ... ونصف السادس أربعون آية من المؤمن (يرزقون فيها بغير حساب)، ونصف السابع إلى آخر التغابن»^(٢).

وبعد دراسة الأجزاء المتبقية من مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام وجدنا أن هذه التجزئة تتطابق مع النسخة التي نعمل على دراستها وتحقيقها.

فالجزء الموجود في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام يبدأ من الآية (٤١) من سورة المؤمن (غافر)، وينتهي بخاتمة سورة الفتح، وهذا الجزء الحادي عشر من الأجزاء الأربعة عشر.

ونجد أيضاً هذا النظام في الجزء السابع من نسخة المصحف الموجود في أرشيف ملي أفغانستان، إذ إنه يبدأ بالآية (٢٧) من سورة إبراهيم وينتهي بالآية (٧٤) من سورة الكهف.

ب) التخميس والتعشير.

المعروف في المصاحف الكوفيّة استخدام حرف (هاء) للدلالة على نهاية خمس آيات، بناءً على نظام حساب الجُمَّل، لكننا وجدنا كاتب مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام استعمل علامة خاصة شبيهة بالزهرة الذهبيّة بدلاً عن حرف (هـ) غالباً للدلالة على انتهاء خمس آيات، وهذه العلامة توافق العدّ البصريّ كما ذكرنا في عدّ آي هذا المصحف، وفيما يأتي صورة لذلك.



(١) جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدّين السخاوي، ١/٣١٩.

(٢) المصدر نفسه، ١/٣٣٢.

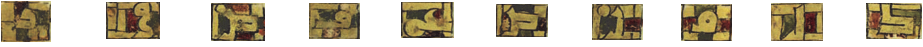
المصحف المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف تعريف به وبظواهره... المصباح

أما بالنسبة للتعشير فمنهج الكتاب في القرون الأولى استعمال الحروف الأبجدية على حساب الجُمَّل، نحو:

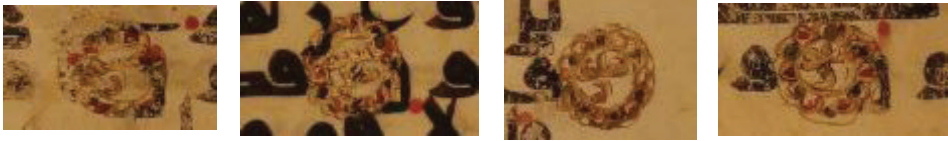
أ=١ ب=٢ ج=٣ د=٤ ه=٥ و=٦ ز=٧ ح=٨ ط=٩ ي=١٠



ك=٢٠ ل=٣٠ م=٤٠ ن=٥٠ ص=٦٠ ع=٧٠ ف=٨٠ ض=٩٠ ق=١٠٠ ر=٢٠٠



ولكننا نجد أن كاتب مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام لم يستعمل نظام حساب الجُمَّل في عدّ آي القرآن الكريم، بل أشار إلى نهاية كل عشر آيات بدائرة كبيرة مذهبة ومزخرفة ومحاطة بدوائر صغيرة مزوّقة، وكتبت بداخل الدائرة الكبيرة رقم الآية بالحروف، نحو: (عشرون، ثلاثون، اربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون)، وفيما يأتي نماذج من هذه العلامات.



تاسعاً: أخطاء الكاتب.

لا مناص عند كتابة نصّ طويل مثل نصّ القرآن الكريم أن يقع الخطاط في بعض الأخطاء سهواً، ونشاهد أمثلة كثيرة من ذلك في المصاحف المخطوطة، ويمكن أن نعتبر هذا الأمر من الأدلة على استبعاد كتابة هذا المصحف من قبل الإمام علي عليه السلام؛ لأنّه صنو القرآن، وهو أعلم الناس فيه، فَيَسْتَبْعِدُ الخُطأَ منه، فضلاً عن القول بعصمته.

ونشير إلى نماذج من أخطاء كاتب مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: (فإذا أنزلنا) [فصلت: ٣٩]^(١)، وقد جرت عملية التصحيح في هذه الكلمة في

(١) ينظر، مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، الورقة ١٣/ب.



موضعها، وكذلك قوله تعالى: (كذبوا) [غافر: ٧٠]^(١).

عاشراً: شهادة مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام على موثوقية النص القرآني.

على الرغم من عدم اعتقادنا بكتابة هذا المصحف على يد الإمام علي عليه السلام، لكن هذا الأمر لا يقلل من أهمية هذا المصحف؛ إذ إنه يُعدُّ أحد المصاحف التي وصلتنا من عصور الإسلام الأولى، وإنه شاهد حي على موثوقية النص القرآني المقدس.

وهذا المصحف الذي قرأناه من أوله إلى آخره وأتيحت لنا فرصة تدقيقه كلمة كلمة بل حرفاً حرفاً، لا يمكن الحديث عن أي من الفروق بينه وبين المصاحف المكتوبة والمطبوعة على مدى العصور، ولا زالت تجري قراءتها إلى اليوم في أنحاء العالم، نعم هناك بعض الأخطاء الكتابية التي تظهر في النصوص المكتوبة كافة وفي سائر المصاحف المخطوطة، من قبيل زوغان بصر الكاتب وغيرها.

ونحسب أن مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام أحد الوثائق المهمة والأدلة المادية المعتبرة التي تدل على سلامة القرآن الكريم من التحريف.

الحادي عشر: الخاتمة.

ظهر للباحثين بعد دراسة مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام جملة من النتائج نوجزها بالآتي:

(١) نستبعد أن يكون مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام قد كتبه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ وذلك لوجود أخطاء من قبل الكاتب في نص المصحف، وهذا الأمر يتنافى مع عصمة الإمام عليه السلام.

(٢) أن مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام هي قطعة واحدة من مصحف كبير، كُتب في الأصل في أربعة عشر جزءاً، وتلك الأجزاء مُفرقة في مكتبات العالم.

(٣) يعود تاريخ مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام إلى القرن الثالث الهجري بحسب

(١) ينظر، المصدر نفسه، الورقة ٣٣/ب.



• المصحف المنسوب إلى الإمام عليؑ في مكتبة أمير المؤمنينؑ في النجف الأشرف تعريف به وبظواهره... (المصباح)

طبيعة الخط الذي كُتب فيه، والظواهر الكتابية التي دونت في المصحف.

٤) كُتِبَ مصحف مكتبة أمير المؤمنينؑ بالرّسم العثمانيّ على الأغلب، وتوجد فيه مخالفات قليلة كُتبت موافقة للرّسم القياسيّ.

٥) لم يُضبط مصحف مكتبة أمير المؤمنينؑ على إحدى القراءات العشر المشهورة في زماننا، ولعله كُتِبَ على إحدى الاختيارات التي كانت مشهورة في القرن الثالث الهجريّ، مع الإشارة إلى وجود قراءات أخرى تضمنها المصحف.

٦) ضُبط عدّ آي مصحف مكتبة أمير المؤمنينؑ على العدّ البصريّ في الغالب.

٧) قَسَّمَ كاتب مصحف مكتبة أمير المؤمنينؑ مصحفه على أربعة عشر جزءاً، وهذا النّظام يُسمّى بنصف الأسباع.

٨) أن مصحف مكتبة أمير المؤمنينؑ خير دليل على موثوقية النّص القرآنيّ وعصمته من التبديل والزيادة والنقصان، بحسب ما اطلعنا عليه، وهذا الأمر شاهد حيّ على أن القرآن الكريم سالم من التحريف.

وفي الختام نتضرع إلى المولى (عز وجل) أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتبه في ميزان حسناتنا، والله الموفق والمعين.



المصادر والمراجع

١. تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني، دليل ما، قم المقدّسة، ١٤٢٢هـ.
٢. الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف، ابن وثيق الأندلسي (٦٥٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار الأنبار - مطبعة العاني، بغداد، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٣. جمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقابزرگ الطهراني، ط: ٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٥. سبك عباسي: قرآن نويسى تا قرن چهارم هجرى قمرى، دكتور فرانسوا ديروش، ترجمه: پیام بهتاش، نشر كارنگ، تهران، ١٣٧٩ش.
٦. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبوداود سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، تحقيق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
٧. مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام المنسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المحفوظ في مكتبة أمير المؤمنين (مكتبة العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني) في النجف الأشرف، برقم ١٩٩٠.
٨. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٩. نثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث بن محمد الناطي الآركاتي (١٢٣٨هـ)، مطبعة عثمان بريس، حيدرآباد دكن، ١٣٣١هـ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ
مِنْ طِينٍ

